رحيل المثقف الملتزم والمناضل الحر

عشرات المثقفين يشيعون جثمان مستشار وزارة الثقافة كامل شياع

شارك العشرات من المثقفين والادباء امس في موكب تشييع جثمان مستشار وزراة الثقافة كامل شياع الذي اغتيل ظهر امس الاول من قبل مسلحين مجهولين على طريق محمد القاسم السريع وسط بغداد.
وانطلق موكب التشييع الذي ضم مسؤولين كباراً في الحكومة تقدمهم وزير العلوم والتكنلوجيا رائد فهمي من مبنى وزارة الثقافة في شارع فلسطين وسار المشيعون حتى مقر الحزب الشيوعي العراقي في ساحة الاندلس ببغداد.
وحمل عدد من المثقفين جهات لم يسموها بالوقوف وراء اغتيال شياع لتعطيل مسيرة الثقافة العراقية.

بغداد/ المدى

وقال الشاعر ابراهيم الخياط "ان المثقفين تجمعوا حول جثمان شياع الذي كان يتمتع بشخصية ديناميكية كما تجمعوا حوله اثناء انعقاد مؤتمر المثقفين العراقيين في نيسان عام ٢٠٠٥ ".

واضاف "كان الراحل قد نجح في استقطاب المثقفين العراقيين بمستوياتهم كافة واستطاع ان يكون حلقة الوصل بين مثقفي الداخل ومثقفي الخارج بين مثقفي القوميات ليس باعتبار مركزه بل باعتباره مثقفا عضويا".

فيما قال وزير العلوم والتكنلوجيا رائد فهمي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، "لم يكن لكامل شياع اي عداوات شخصية الا ربما تلك التي تستهدفه كمركز وموقع ونهج بالعمل لا اكثر من ذلك " .

من جانبه شدد الناطق باسم خطة فرض القانون تحسين الشيخلي على ان القوات الامنية ستقتص من الجهة التي تقف وراء اغتيال شياع مؤكدا ان عملية اغتياله تمت بواسطة اسلحة كاتمة للصوت.

وفي غضون ذلك اعلن قائد عمليات الرصافة عبدالكريم عبد الرحمن عن اتخاذ اجراءات جديدة لتأمين طريق محمد القاسم على جانب الرصافة من بغداد تتمثل بنصب كاميرات مراقبة فضلا عن زيادة اعداد الدوريات المتحركة لاسيما ان هذا الطريق شهد خلال الفترة الماضية عمليات اغتيال متكررة.

ونعى رئيس الجمهورية جلال طالباني مستشار وزارة الثقافة كامل شياع. وقال في بيان رئاسي *"منيت الثقافة العراقية بفاجعة أليمة بفقدان كامل شياع مستشار وزارة الثقافة الذي اغتالته يد الإرهاب الغادرة" .*

واضاف "إن هذه الجريمة النكراء تضاف إلى السجل الأسود لجرائم قوى الظلام التي تقوم بمحاولة يائسة و فاشلة لزعزعة الاستقرار في البلد مجدداً، و إعادة أجواء الخوف و الاضطراب إلى البلاد" . ومضى الى القول *"إلا أن شعبنا الذي كرس الشهيد كامل شياع حياته كلها لخدمته يقظ ومدرك لتلك الاغراض الدنيئة ولن يسمح للقتلة المأجورين ومن يقف وراءهم بالعبث من جديد بأمن و استقرار البلد، ومنعه من بناء صروحه الحضارية والثقافية"* . وفي الوقت الذي استنكر وادان فيه الرئيس طالباني هذه الجريمة البشعة دعا *"الأجهزة المختصة إلى التحرك بسرعة للقبض على الجناة وسوقهم للقضاء" .*

فيما قال الحزب الشيوعي العراقي في نعيه لشياع:

كان ما يزال لديه الكثير مما يكتبه، مما يقوله، مما يحلم به، مما يحققه.
كان يملك القدرة على الابتسام والضحك، على رواية النكتة والتمتع باستماعها...
وكان يملك تفانياً واصراراً لا حد لهما، برغم كل شيء، على المساهمة في اعادة بناء العراق صرحاً للفكر والثقافة والتنوير.
كان هو المثقف الهادئ الوديع، يعرف انه يتحرك، يكتب، يحاضر، يعمل، بين الطلقة والطلقة، هو الذي لم يمسك في حياته سلاحاً، لم يطلق طلقة واحدة.
ترك اللجوء الآمن والحياة الشخصية المستقرة في بروكسل، وتوجه الى العراق.
كان حاضراً، حيثما كان هناك بناء او اعادة بناء ثقافي، في وزارة الثقافة عند اول اعادة تشكيلها، في المنتديات والمناسبات الثقافية وغير ذلك مما لا يتسع المجال، الآن، لذكره.
كان يطل علينا، وجهاً بشوشاً، ذكياً، يهيىء لاعداد الثقافة الجديدة واحداً اثر آخر، فرح. انه يضيف لصرح الثقافة الجديدة التقدمية، لبنة اثر لبنة.
كان يتنقل بين العدد والعدد
بين الفعالية والفعالية
بين المنزل والمنزل بيتاً او شقة، ابو بيوت الاصدقاء، عندما يداهمه الاحساس بانه مرصود
كان لديه الاحساس بأنه يمرق بين الطلقة والطلقة حتى تمكنت منه اخيراً، طلقة غادرة جبانة ظهيرة امس...
كان، وهو يسقط الى الارض، يرتفع الى فضاءات الخلود، مضيفاً باستشهاده نصباً آخر للحرية على الطريق الذي سلكه من قبله د.صفاء الحافظ د.صباح الدرة، رحيم شريف، عدنان البراك، محمد الجلبي، محمد حسين الشبيبي، والعشرات، المئات من المثقفين العراقيين، شيوعيين، تقدميين، ديمقراطيين ووطنيين.
امتلأ اهابهم بحب العراق، والعمل المتفاني من اجل تقدمه وحرية شعبه...
.... حدّ الاستشهاد!

من جهته نعى المجلس العراقي للسلم والتضامن، وقال في بيان له: *تلقى المجلس العراقي للسلم والتضامن ببالغ الحزن والالم والاسى خبر اغتيال المستشار الثقافي في وزارة الثقافة العراقية الاستاذ كامل شياع على يد مجموعة من اعداء الثقافة والحرية.*

والفقيد أحد الشخصيات الفكرية والثقافية المرموقة في العراق وله مساهمات بارزة في مجال البحث والرأي.. وقد عمل بتفان واخلاص من اجل اعادة بناء وزارة الثقافة على اسس جديدة مغايرة لثقافة الاستبداد السابقة وفي ظروف معقدة وبالغة الصعوبة وكان مثالا للمثقف الملتزم والمناضل الشجاع من أجل الحرية وبناء السلم الاهلي في العراق وانساناً في غاية الخلق الرفيع وطيبة القلب.

فأي دوافع شريرة وخسيسة وراء عملية الاغتيال هذه واي رسالة خطيرة يوجهها اولئك القتلة بهذا الفعل الغادر الذي يكشف عن طبيعة القوى التي تعمل ضد طموحات وامال الشعب في بناء حياته الحرة الامنة.

والمجلس اذ يعزي عائلة الفقيد واصدقائه ومحبيه بهذا المصاب الاليم يطالب الاجهزة المختصة بملاحقة منفذي هذه الجريمة البشعة وتقديمهم للقضاء العادل.
تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته.

وبدورها نعت جمعية التشكيليين العراقيين الراحل شياع، عادة اياه نبراسا واملا للفنانين التشكيليين، وقال في بيان لها: *تنعى جمعية التشكيليين العراقيين الفقيد كامل شياع الذي طالته يد الارهاب والغدر.*
كان الراحل وعبر مسؤوليته في وزارة الثقافة نبراسا واملا للفنانين التشكيليين العراقيين عبر رعايته لهم واهتمامهم بتجاربهم وحضوره الدائم في انشطتهم.
واذ يعزي الفنانون انفسهم بهذا المصاب الجلل لا يسعني الا ان اتقدم بأحر التعازي للمبدعين العراقيين واسرة الفقيد ونسأل الله عز وجل ان يسكنه فسيح جناته.

يشار الى ان شياع كان احد ابرز المطالبين ببناء حركة ثقافية جديدة في العراق وهو كاتب وباحث درس الفلسفة في بلجيكا ونال الماجستير عن اطروحته (اليوتيبيا كنقد عام) يوم كان معارضا للنظام البائد، قبل ان يعود الى العراق من منفاه الذي قضى فيه نحو ٢٥ عاما ليعمل مستشاراً في وزارة الثقافة مع ثلاثة وزراء تعاقبوا على حمل حقيبتها وهو من مواليد الناصرية عام ١٩٥١ .

اكد ان الكرد هم جزء من النظام السياسي

برهم صالح: حل موضوع كركوك يجب أن يكون بالتوافق وعبر الدستور

بغداد/ المدى

جدد نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم أحمد صالح التأكيد على التزام القيادة السياسية الكردستانية بالدستور الذي صوت عليه العراقيون وكذلك قرارهم الاساسي بالاندماج في المشروع السياسي الوطني العراقي.

وقال صالح:" نحن حريصون جدا على ان نكون جزءا من القرار الوطني الذي يؤمن المصلحة العراقية ويؤمن السيادة العراقية، الكرد اليوم هم بناة العراق الجديد وجزء من النظام السياسي واذا كانت لدينا اشكالات سياسية في مواضيع مختلفة فمادام القرار السياسي الكردي الاساسي هو الاندماج في المشروع السياسي، فلا يمكن لنا أن نضر بشعبنا قبل الاخرين، اذا انفردنا بموقف حيال قضية وطنية محددة.

وردا على الادعاءات التي روجت بان الرئيس جلال طالباني تعامل مع نقض قانون الانتخابات وكأنه قائد كردي وليس قائدا عراقيا قال الدكتور برهم صالح : الرئيس جلال طالباني رئيس جمهورية العراق، له واجب دستوري في تدقيق مشاريع القوانين التي يبت فيها البرلمان وله حق دستوري في نقض القانون وهو لم ينقضه وحده وانما نقضه ايضا نائبه عادل عبد المهدي وهذا تجلى بموقف وطني، هناك حيثيات مهمة لهذا القرار، موضوع كركوك موضوع حساس، انا كردي ولي رأي واضح وصريح حول كركوك وأرى في كركوك جزءا من اقليم كردستان تاريخيا وجغرافيا وسكانيا، كركوك تعرضت الى حملات تغيير سكاني وتهجير للكرد والتركمان وغيرهم من المكونات العراقية لكنني اعيش في العراق، اخي العربي واخي التركماني يختلفان معي في توصيف حالة كركوك، فما الحل؟ هل الحل إلزام كركوك بحل كردي؟ اوحل تركماني؟ او حل عربي؟ كلا، قلنا الحل يجب ان يكون حلا عراقيا توافقيا مبنيا على ما اتفقنا عليه في الدستور الذي يتضمن مادة لحل اشكالية كركوك وهذه المناطق الاخرى المتنازع عليها، ودعني اذكر بالماضي القريب كركوك كانت المسألة التي فجرت الكثير من الصراعات في العراق، صدام حسين لو تفاهم مع القيادة الكردية سنة ١٩٧٤ لحل مشكلة كركوك، لما كانت الحرب في كردستان ولما كانت اتفاقية الجزائر وما تبعها من مشاكل وربما كانت لم تقم الحرب العراقية - الايرانية فيما بعد، فهل نريد لكركوك ان تتحول الى ساحة صراع وتناحر لـ٤٠ سنة قادمة؟ يقينا كلا، نحن نقول ولا اتردد في ذلك، بالرغم من وجهة نظر واضحة من الخلفية ومن المنظور التاريخي والفهم التاريخي لهذا الموضوع حل كركوك يجب ان يكون بالتوافق وعبر الدستور، ما حدث في البرلمان في (٢٢ تموز) كان قرارا من اغلبية موجودة في تلك اللحظة منافيا لروح الدستورالعراقي القائم على اساس التوافق ومن هنا الضامن كان موجودا في صلاحيات رئاسة الجمهورية، فرئيس الجمهورية نقض هذا القرار بناء على هذا المبدأ الدستوري ونائبه كذلك، دعني اذكر في هذا السياق ان طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية نقض ٢٩ قرارا، حقيقة هذا القرار كان منافيا لروح الدستور التوافقي، هل نريد لكركوك ان تتحول الى ساحة تناحر مرة اخرى او نثبت مبدأ التوافق؟ في النهاية لن يكون هناك حل في كركوك الا بالتوافق وهذا ليس رأي برهم صالح وحده وانما رأي القيادات الكردية الاساسية التي تلتزم بالدستور وتثبت الدستور، كركوك موضوع حساس يجب ان نتعاون ونتوافق على حله لكن الاساس يجب ان يبقى ضمن الدستور فبدونه لن يكون لدينا مرجعية وعلينا الرجوع الى القوانين السابقة.

وبشأن الاتهامات للكرد بانهم يريدون فرض الواقع واستغلال ضعف العراق قال نائب رئيس الوزراء : في ٢٠٠٣ عندما سقط الاستبداد في بغداد كانت الفرصة مواتية وسانحة لإلحاق كركوك بكردستان وجعله امرا واقعا، انا اقول وبدون تردد الكرد شعروا بظلم وظلموا خلال تاريخ الدولة العراقية الحديثة وكانت مقاومتهم للاستبداد سببا من اسباب الكثير من المشاكل التي ألمت بالعراق، هل نريد إلحاق كركوك بالرغم من ارادة التركمان والعرب الاصليين في كركوك؟ ألن يكون ذلك ايضا مثارا للمشاكل لاقليم كردستان؟ لا اقول ان ليس هناك قوميون كرد وهناك قوميون متطرفون كرد كما ان هناك قوميين شوفينيين عرب ينظرون الى موضوع كركوك كما نظر اليه صدام حسين، القيادات الاساسية في البلد تعي حساسية موقف كركوك وتريد للتوافق الوطني والدستور ان يكونا الاساس في حل هذه المعضلة.

ليس هناك اي اشكال فيما يتعلق بتقاسم والتشارك في السلطات التنفيذية في المدينة والمحافظة اذا استخدمنا مبدأ الثلث في كركوك فلماذا لا نستخدمه في نينوى وديالى ولماذا لا نستخدمه في بغداد؟ اذا تحدثنا بهذا المفهوم يجب ان نتفق على مبدأ التوافق، تكون النسب مبنية على التوازنات السكانية الموجودة وعلى التوافقات السياسية الاخرى، المهم وهذه النقطة الاساسية بالنسبة لنا، ان كركوك يجب ان تحكم بالتوافق لان في كركوك مكونات مختلفة كردا وتركمانا وعربا ولكن ايضا يجب ان نفهم ان كركوك تعرضت الى مظلمة كبيرة من تهجير قسري وتطهير واقعها السكاني، والحل يكمن في ازالة المظلمة وتشجيع وتثبيت مبدأ التوافق بين هذه المكونات وفق الدستور، أهل كركوك الاصليون يقررون مصير مدينتهم، وأعني انتماءهم الاداري الى اقليم كردستان او اي صيغة اخرى يرتأونها.

انا كردي من السليمانية لي رأي حول كركوك لكن هناك مكونات اخرى ترفض هذا الرأي و يجب أن أحترم هذا الرأي كما يجب ان يحترموا رأيي.

برلمانيون يعبرون عن وجهات نظر مختلفة

بشأن اختيار بايدن لمنصب نائب الرئيس الامريكي

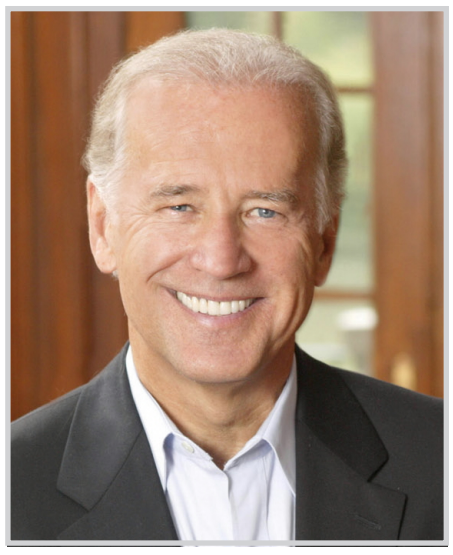
السيناتور جو بايدن

"ربما يكون السناتور جو بايدن واحدا من السياسيين الامريكيين القلائل الذين يمكنهم جمع السياسيين السنة والشيعة والاكراد المتخاصمين في العراق حول اتفاق لكن ليس بطريقة جيدة.
فقد انتقد السياسيون العراقيون على اختلاف انتماءاتهم العرقية والدينية باراك اوباما مرشح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية لاختياره بيدن لخوض الانتخابات على تذكرته الانتخابية في منصب نائب الرئيس حيث يعرف في العراق بأنه مؤلف خطة عام ٢٠٠٦ لتقسيم البلاد الى جيوب عرقية وطائفية.
وقال صالح المطلك رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني ان هذا الاختيار لبايدن مثير للاحباط لانه هو الذي خلق فكرة تقسيم العراق."

بغداد/ رويترز

وقال ان العراقيين رفضوا اقتراحه عندما اعلنه ومازالوا يرفضونه وان تقسيم السكان الى طوائف وتقسيم الارض بهذه الطريقة لن يؤدي سوى الى نشوب قتال جديد بين السكان بشأن الموارد والحدود. وأضاف ان العراق لا يمكنه البقاء ما لم يكن متحدا وتقسيمه سيبقي على المشاكل لفترة طويلة قادمة.

وكشف السناتور بايدن عن خطته لتقسيم العراق الى اتحاد من مناطق سنية وشيعية وكردية تتمتع بحكم ذاتي في وقت كانت فيه اعمال القتل الطائفية في العراق خارج نطاق السيطرة وتزداد سوءا.

وقال في أيار ٢٠٠٦ في مقال شارك في كتابته في صحيفة نيويورك تايمز " الفكرة مثلما هو الحال في البوسنة هي الاحتفاظ بعراق موحد من خلال الغاء المركزية واعطاء كل جماعة عرقية أو دينية كردية أو سنية أو شيعية مجالا لادارة شؤونها."

وقال بايدن "وستصبح الاقاليم الكردية والسنية والشيعية مسؤولة عن قوانينها المحلية وادارتها وامنها الداخلي. الحكومة المركزية تتولى السيطرة على الدفاع عن الحدود والشؤون الخارجية وايرادات النفط." وفي ذلك الوقت لمح العديد من السياسيين العراقيين الى ان هناك حاجة لتقسيم السكان على اساس طائفي. غير انه منذ ذلك الحين تراجع العنف وتحدث السياسيون من كل الاطياف تقريبا ضد مثل هذه الافكار.

وقال رايدر فيسير وهو اكاديمي نرويجي ومحرر موقع هستوريا الذي يركز على العراق على شبكة الانترنت "تبدو (خطة بيدن) الاصلية ليست ذات علاقة في العراق اليوم أكثر من أي وقت مضى."

واضاف ان "الاتجاه في البرلمان يسير نحو اتجاه أكثر وطنية حيث تجتمع الاحزاب السياسية معا بكل انتماءاتها الطائفية."وأضاف "بمعنى اخر يوجد تأييد قوي جدا في العراق ضد العناصر الرئيسية التي احتوت عليها خطة بايدن وسيكون منافيا للحكمة تماما من جانب الحزب الديمقراطي جعل افكار بايدن محور استراتيجيته في العراق."والآن حتى الاكراد الذين لهم جيب يتمتع بحكم ذاتي في شمال العراق يقولون انهم يعارضون "خطة بايدن".

وقال النائب محمود عثمان انهم لايؤيدون اقامة اقاليم اتحادية على اساس طائفي مضيفا ان اقليمهم على سبيل المثال ليس عرقيا وانه يضم اكرادا وغير اكراد. وقال ان الاقاليم يجب ان تقوم وفقا لاسس جغرافية.

وقال عزت الشابندر عضو البرلمان عن القائمة العراقية ان مشروع بايدن كان السبب وراء وحدة كثير من الكتل العراقية التي اختلفت في وقت من الاوقات في وجهات نظرها. وقارن بين اقتراح بايدن ووعد بلفور البريطاني في عام ١٩١٧ الذي أيد قيام اسرائيل.

وقال ان مثل هذا الشخص اذا تولى منصب نائب الرئيس فان ذلك لن يخدم تحسن العلاقات بين العراق والولايات المتحدة.